

تفسير أبي السعود

2 - فلان يعطى ويمنع أى يفعل الإعطاء والمنع أو لا تقدموا أمرا من الأمور على أن حذف المفعول للقصد إلى تعميمه والأول أو فى بحق المقام لإفادته النهى عن التلبس بنفس الفعل الموجب لانتفائه بالكلية المستلزم لانتفاء تعلقه بمفعوله بالطريق البرهاني وقد جوز أن يكون التقديم بمعنى التقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة ويعضده قراءة من قرأ لا تقدموا بحذف إحدى التاءين من تتقدموا وقرئ لا تقدموا من القدوم وقوله تعالى بين يديّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستعار مما بين الجهتين المسامتين ليدى الإنسان تهجينا لما نهوا عنه والمعنى لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكما به وقيل المراد بين يديّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الله تعالى لتعظيمه والإيدان بجلالة محله عنده D وقيل نزل فيما جرى بين أبي بكر وعمر رضى الله عنهما لدى النبى من تذكرون وما تأتون ما كل فى الله واتقوا معبد بن القعقاع أو حابس بن الأقرع تامير فى A الأقوال والأفعال التى من جملتها ما نحن فيه إن الله سميع لأقوالكم عليم بأفعالكم فمن حقه أن يتقى ويراقب يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى شروع فى النهى عن التجاوز فى كيفية القول عند النبى E بعد النهى عن التجاوز فى نفس القول والفعل وإعادة النداء مع قرب العهد به للمبالغة فى الإيقاظ والتنبيه والإشعار باستقلال كل من الكلامين باستدعاء الاعتناء بشأنه أى لا تبلغوا بأصواتكم وراء حد يبلغه E بصوته وقرئ لا ترفعوا بأصواتكم على أن الباء زائدة ولا تجهروا له بالقول إذا كلمتموه كجهر بعضكم لبعض أى جهرا كائنا كالجهر الجارى فيما بينكم بل اجعلوا صوتكم أخفض من صوته E وتعهدوا فى مخاطبته اللين القريب من الهمس كما هو الدأب عند مخاطبة المهيب المعظم وحافظوا على مراعاة أبهة النبوة وجلالة مقدارها وقيل معنى لا لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تقولوا له يا محمد يا أحمد وخاطبوه بالنبوة قال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر يا رسول الله والله لا أكلمك إلا السراى أو أخا السراى حتى ألقى الله تعالى وعن عمر رضى الله عنه أنه كان يكلمه E كأخى السراى لا يسمعه حتى يستفهمه وكان أبو بكر رضى الله عنه إذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوفود أرسل إليهم من يعلمهم كيف يسلمون ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله تعالى أن تحبط أعمالكم إما علة للنهى أى لا تجهروا خشية أن تحبط أو كراهة أن تحبط كما فى قوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا أو للمنهى أى لا تجهروا لأجل الحبوط فإن الجهر حيث كان بصدد الأداء الى الحبوط فكأنه فعل لأجله على طريقة التمثيل كقوله تعالى ليكون لهم عدواً أو حزنا وليس المراد بما نهى عنه من الرفع والجهر ما يقارنه الاستخفاف والاستهانة فإن ذلك كفر بل ما يتوهم أن يؤدي الى مما يجرى بينهم في

أثناء المحاوره من الرفع والجهر حسبما يعرب عنه قوله تعالى كجهر بعضكم